أي لم العشق وقاسا شدايده ومقاساته واستغرقه
الحب اشتغل سره باللذائذ الروحانية ولم يشعر
بالآلام الجسمانية **ولو أني بليت بالجبال كان طور سينا قبل التجلي لدكت**
ولو أني دنا أي هذا الأمر العظيم الذي بي أي قابلني من
الشوق والحنين والحزن والغرام بالجبال أي بجميع جبال
الدنيا جمع جبل وكان أي والحال أن طور سينا وجد بها أي
في جملة تلك الجبال كلها وقوله قبل التجلي أي قبل وقوع التجلي
من الرب تعالى على طور سينا والطور بالضم الجبل وجبل
قرب أيلة يضاف إلى سينا وسينين وجبل بالشام وقيل هو
المضاف إلى سينا وجبل بالقدس عن يمين المسجد وآخر
عن قبلته به قبر هارون عليه السلام وجبل برأس العين
وآخر مطل على طبرية كذا في القاموس والمراد هنا جبل أيلة
وأيلة بلاد بين ينبع ومصر وهو الجبل المشهور بطور سينا
وطور سينين وتفتح وتكسر سينه المهملة وهو الذي كلم عليه
موسى عليه السلام ربه تعالى وقوله لدكت جواب لو ودكت
بضم الدال المهملة وتشديد الكاف وبتا التأنيث الساكنة
المكسورة للقافية والضمير للجبال **والمعنى** لو تحملت
الجبال كلها ومن جملتها طور سينا قبل أن يتجلى عليه
الرب فيجعله دكا كما قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
الآية ما بي من الآلام والشدايد التي أقاسيها في المحبة والعشق
لدكت تلك الجبال كلها وانهدمت قال في القاموس الدك
الدق والهدم وذلك لقوله تعالى انا عرضنا الأمانة وهي دوام
الصدق في العبودية على السموات والأرض والجبال فأبين أن

يحملنه

يحملنها أي امتنعن من حملها لضعفهن عنها وأشفقن
منها أي حذرن فقال أشفق وشفق حاذر وأبقاء في
أشفقت كذا في القاموس وحملها الإنسان فثبت أن الإنسان
أقوى من الجبال في حمل ما يقاسيه فإن طور سينا ما دك إلا
بعد التجلي كما هو صريح الآية

هوى عبرة نمت به وجوى نمت به حرق أدواؤها بي أودت

هوى بالتنوين نكرة للتعظيم وهو بدل من ما في قوله ما بي في
البيت الذي قبله أو خبر مبتدا محذوف تقديره هو هوى قال
في القاموس الهوى بالقصر العشق يكون في الخير والشر
وإرادة النفس وقوله عبرة بفتح العين المهملة وسكون الباء
الموحدة وهي الدمعة قبل أن تفيض أو تردد البكا في الصدر
أو الحزن بلا بكا كذا في القاموس نمت بتشديد الميم من النميمة
وهي إشاعة الحديث نم الحديث ينم فهو نموم ونمام وقوله به أي بذلك
الهوى عبرة مبتدا وساغ الابتدا بالنكرة لإرادة التقليل كقوله
تعالى ورضوان من الله أكبر فكيف بالكثير من ذلك الهوى
المصوف وقوله وجوى معطوف على هوى والجوى بالجيم
هو الهوى الباطن والحزن والحرقة وشدة الوجد كذا في القاموس
نمت بفتح الميم أي زادت يقال نمى ينمو نموا أي زاد به أي بسببه
حرق بضم الحا المهملة وفتح الرا جمع حرقة قال في القاموس
في جوفه حرقة وتضم وحريقة حرارة والحرقة بالضم اسم
من الإحراق كالحريق وهو فاعل نمت وقوله أدواؤها أي
أدواء تلك الحرق جمع داء وهو المرض بي متعلق بأودت أي لا
بغيري أي أهلكت قال في القاموس أودى هلك وأودى به

Copyright © King Saud University